((الفصل الأول))

الحياة عادةً تسير وتُثير، تسير برتابة يوماً بعد يوم لدرجة تصل إلى الملل من العادي وعندما تُثير الحياة بعض العقبات في طريقنا نتمنى لحظة من لحظات العادي، وهكذا ندور في فلك الايام التي تشبه أرجوحة الصاروخ يظل العاملون عليها في تحضيرها ويتباطئون ونحن ننتظر إنطلاقها ويتسلل الملل إلينا من طول الانتظار حتى يسرح من يسرح ويحلم من يحلم ويصبح كل منا في وادي يلهيه، هذا يريد ان يصبح كبيرا ويعمل بالهندسة، وهذا يريد ان يصبح رجل أعمال ولديه ثروة، وهذه تحلم بأن تصبح بطلة سباحة عالمية، وهذه تحلم باليوم الذي يجمعها بحبيبها وتعيش معه في سعادة...

وفجأة تنطلق الأرجوحة وتعلو الصرخات وتزداد ضربات القلب ويعلو الادرينالين في الدم وتسقط الأحلام من رؤوس أصحابها ويستعيدون وعيهم، أحدهم يتمنى العودة لحياته قبل الأرجوحة ويصرخ من أجل النزول والعودة، وآخر يستمتع بالأرجوحة ويسلم عقله لمتعة الطريق وينسج احلامه في رسومات السحاب حتى تتوقف الأرجوحة ويهبط على الأرض فجأة، ويدرك حقيقة عدم وصوله لأحلامه وأن هذا كان مجرد حلم، فكلاهما خاسران الذي صرخ من أجل العودة حيث رتابة الحياة الحقيقية العادية، والذي استسلم لأحلامه في السماء واستيقظ على صوت ارتطام أحلامه بالواقع كصوت ارتطام الأرجوحة على الأرض.

ولكن... هل يستويان ؟! الإجابة.. لا.. لأن الاجابة هنا تتوقف على طبيعة الشخصية، هناك من يستسلم مع أول ارتطام، وهناك آخر إستثنائي يُصمم على تنفيذ ما رسمه على السحاب على أرض الواقع.

فمن أنت من بينهما ؟ المستسلم أم الأستثنائي ؟!

ابتسام كانت شابة طموحة استثنائية رضخت لنداء القلب وتزوجت من كرم كان شاب عادي يبحث عن الاستقرار وعشق ابتسام لأنها جميلة ذكية مختلفة وانجبا (كارما وايمان)، اشتقت ابتسام اسم كارما فرحتها الأولى من اسم زوجها كرم كانت تحبه والبدايات عادة ما تكون خادعة فالحب ليس عموداً خرسانياً يدعم مبنى الزوجية ولكن لأنها إمرأة استثنائية حاولت تقبل الآخر وتعيش معه حتى انجبت ابنتها الثانية (ايمان) والذي قام كرم بتسميتها بعد ان أحب أن يبتعد عن حياة الشاب المندفع في مشاعره ويميل إلى الالتزام دينياً، بدأت الفجوة تزداد بين كرم العادي وابتسام الاستثنائية، تعمل ابتسام بشكل مستمر في كل النواحي وتقوم بدورها كموظفة طموحة ترتقي سريعاً وكأم تهتم برعاية وتربية ابنتيها، لكن لم يحلو ذلك لكرم الذي خيرها بين الاستغناء عن العمل وبين الأنفصال.

هنا ادركت ابتسام أن حتى لو أصبحت إمرأة خارقة

(Super Woman) لإنقاذ العلاقة التي لطالما اقنعت نفسها من باب تقبل الآخر والحب والعشرة، استحالة الجمع بين طموحها وكرم، خاصة وأن طموحها الخاص بابنتيهما لن تستطع تنفيذه في وجود كرم... وهنا اختارت ابتسام الانفصال. ولكن ؟!

زادت رغبة الطلاق عند ابتسام واصبح لا مجال للعيش مع كرم أكثر من هذا، واستمرت ابتسام في طلب الطلاق مع تضييق كرم عليها في خروجها للعمل والتدخل في طريقة تربيتها للبنات، ووافق كرم على الطلاق ولكن بشرط !!

ووافقت ابتسام على هذا الشرط المجنون لتيقنها بإستحالة العشرة مع كرم بعد أن وصل إلى هذا الحد من التفكير، ولإعتقادها بأن هذا الشرط سيتم تنفيذه في بداية الانفصال فقط وسيتم تدارك الأمر فيما بعد، وكسرت ابتسام حديد السجن بكلمة الطلاق وخرجت تسابق المونرويل لتحقيق طموحها، حتى لو كان طموحها ينقصه شيئاً فهذا أفضل لها من أن تفقده كله.

انتهت الحياة بين كرم وابتسام وعمر ابنتها كارما أحد عشر عاماً وايمان ثماني سنوات ومرت السنوات وكبرا الأختان ولكن كيف كان شكل حياتهما ؟!

تدخل ابتسام - المرأة الاستثنائية التي تحافظ على جمالها ونضارة بشرتها رغم كبر سنها - غرفة كارما – الفتاة الاستثنائية مثل والدتها - لتيقظها للذهاب للجامعة.

ابتسام : يالا صحيان ونشاط، يالا يا كرومي يا حبيبي.. اصحى يا جميل.

كارما : صباح الخير يا ماما.. والنبي يا مامي ياااحبيبتي بلاش كرومي دي بتحسسيني اني قفص عنب.

ابتسام : أمال اقولك ايه ؟

كارما : قولي اسمي.. ماله اسمي ؟! هو لوحده دلع يا مدلعني أنت يا جميل علي كبر.

ابتسام : كبر ! دة أنا أصغر منك مشوفتنيش وأنا صغيرة، العرسان كانوا عليا طوابير لولا الحظ اللي وقعني في ابوكي.

كارما : ياساتر، بس صحيح يا ماما ماكنتيش قادرة تكملي مع بابا بدل ما أحنا في حتة وأختي في حتة و منعرفش عنهم حاجة.

ابتسام : والله يا بنتي مش أنا اللي اقترحت الحل دة، باباكي قالي العدل كدة أنا بنت وأنت بنت وأداني أسبوع للتفكير طبعاً كان صعب بالنسبة لي أسيب أختك لكن طبع باباكي كان صعب أوي كل ما افكر اتعايش واسكت عشانكوا اسكت فترة ورجع اتخنق تاني، يمكن صعب اشرحلك بس صعب التعايش معاه بجد واستحملت وصبرت كتير لكن لكل انسان طاقة تحمل، وهو كان مصمم ياخد الصغيرة عشان يربيها على مزاجه، كان شايف إن تربيتي غلط وقالي كفاية اني بوظت الكبيرة... أنتِ شايفة يا كارما إني بوظتك ؟!

ترد كارما على والدتها وهي تنتقي ما سترتديه للجامعة من دولابها.

كارما : أنت بوظتيني ؟! دة أنت أحسن أم في الدنيا، أنا اصلا اصحابي بيحسدوني عليكي.. بس أنا بيصعب عليا إني مابشوفش أختي.

ابتسام : وأنا كمان واحشتني جداً دة أنا بعد ما وافقت على اقتراحه قلت له ممكن تسمح لي اشوف بنتي التانية وانت كمان تشوف كارما، أنا مش هامانع، رفض وقالي أنا فاقد الأمل فيكي وربنا يسامحك على اللي هاتعمليه في كارما، أنا مش مستعد اصلح واربي وتيجي في يوم تبوظي اللي عملته... يالا ربنا يسامحه.

كارما : طب هاخش الحمام والبس واطير أنا عشان ألحق محاضراتي.

ابتسام : هاتتأخري النهاردة ؟

كارما : لأ عندي محاضرة واحدة وبعدين هاروح مكتب الطباعة اشوف حاجة مشروع التخرج وارجع ع طول.

وفي منزل قديم متواضع الأثاث يكون صباح ايمان للذهاب إلى الجامعة أول سنة كلية وتقابل والدها وهي ذاهبة.

ايمان : أنا رايحة الكلية يا بابا.

كرم : محاضراتك هاتخلص الساعة كام النهاردة ؟

ايمان : الساعة 3.

كرم : الساعة 4 بالدقيقة تكوني هنا

ايمان : يابابا دي ساعة موظفين وزحمة والطريق هاياخد أكتر من كدة.

كرم : ماهي نص ساعة مسافة ونص ساعة زحمة تبقأة 4.

ايمان (بصوت مخنوق) : حاضر... حاضر... حاضر.

تقابل كارما أصدقائها في كلية الإعلام الفرقة الرابعة بساحة الكلية خالد وأحمد ومي وأميرة.

كارما : ازيك يا خالد، صباح الخير ؟

خالد : صباح الفل، ازيك أنت ؟

كارما : تمام الحمد لله

كارما : ازيكوا ياجماعة.. ايه يا أميرة مشوفتكيش في المحاضرة يعني ؟

أميرة : جيت متأخرة كدة كدة مش هادخل فضلت برة بدل ما اسمع لي كلمتين.

كارما : مش هانركز شوية ع طول مكبرة دماغك.

أميرة : يا بنتي بصراحة أنا بهلس، ما باحبش اخد الحاجة جد زيك كدة، مع اني نفسي اوزن بين الجد والهزار والله بس تلقيني بتشد للانحراف هههههه

كارما : هههههههه، وانتي شايفاني معقدة ولابسة نضارة قعر كوباية ودحيحة ما أنا بخرج معاكوا وبهلس بردوه بس بذاكر وبحضر محاضرات مش معنى اني افرفش شوية اني افتح على البحري ومكنش مركزة أنا عايزة ايه واخرة تصرفاتي دي ايه

أميرة : أهي المعادلة دي أنا مش عارفة احققها، وبصراحة لما بتلم على مي بتشدني اكتر للانحراف هههههه

مي : يااااااسلاااااام دلوقتي بقأة العيب في مي ؟!، انت اللي شمال من الأول وعايزة ال Leader بس هههههههههههه.

أميرة : اهيه اعترفت انها ال Leader هههههههههههههههه.

كارما : هههههههه، والله ضاايعين.

خالد : ماتيجوا نقعد في أي كافتريا نأكل أي حاجة.

كارما : لأ خليها حاجة تيك أواي كدة نأكل واحنا ماشيين نروح نشوف تصميمات مشروع التخرج وصلت لحد فين.

تسير الشلة داخل الجامعة متجهة نحو مجمع الكافتريات ويدور حديث بين شلة البنات كارما ومي وأميرة.

أميرة : والله أنت يا كارما محبكاها زيادة عن اللزوم ومهتمة بمشروع التخرج دة اكتر من اللازم.

كارما : يا بنتي دة العملي بتاعنا ودرجاته مضمونة لو اتعمل صح، وبيتكتب في ال CV

مي : ايوة فاكرة يا أميرة لما كان مطلوب مننا بحث من د/أشرف نعرف رأي الناس في الشارع في براند معينة وكارما نزلتنا نسأل الناس في الشارع ونسجل اجوبتهم.

أميرة : اه والناس ضحكت علينا والله وواحد قالنا انتوا عبط ما تفبركوا أي اجابات دة بحث في الجامعة عادي مش شركة هاتديكي بونص على التارجت بتاعك.

مي : وأنا قلتلها قبل ما ننزل الناس هاتضحك علينا تعالي نفبرك أي اجابات مسمعتش كلامنا لحد ما الناس ضحكت علينا وشوية وكانوا هايحدفونا بالطوب

أميرة : أيوة والبنات اللي كانوا مفكرين ان خالد وأحمد بيعاكسوهم ودي طريقة جديدة للمعاكسة واستغربوا انهم مطالبوش نمر تليفوناتهم في الاخر هههههههههه

مي : هههههههه البنات قالوا عليهم ايه العيال السيس دي دة جايين يعملوا بحث بجد مش يعلقونا هههههه

أميرة : فاكرة البت اللي قالت لخالد خد يالاا أنا مابقفش من الشقط عادي هههههههههههههه

كارما : هههههههه ذاكرتكوا حديد في اللي حصل في البحث مفتكروتوش ال High grade اللي خدتوها بسببي يا ندلة انت وهي.

مي : هههههه اه بصراحة بابا مكنش مصدق وجابلي الايفون ساعتها هههههههههههه.

ضحكت كارما معهم ولكن من داخلها هي لا تنتمي لتلك الأحاديث التي تُتَفه من دراستها وأسلوبها العملي في تحقيق طموحها، فهي تؤمن بأن كل خطوة تخطوها حتى وإن كانت تبدو مجهدة أو في نظر البعض تافهة ويمكن فبركتها للحصول على درجات بإنها خطوة تصقل من خبراتها وهي تحتاج إلى النزول والتعامل مع سوق العمل.